الأحرار
الثلاثاء 12 فبراير 2008

أرقام مرعبة سجلتها الجزائر سنة 2007

استفحال خطير لزراعة الأفيون واستهلاك الكوكايين

■ اكتشاف 75 ألف شجيرة من الأفيون بأدرار

أرقام مرعبة سجلتها الجزائر سنة 2007 حول انتشار، ترويج وحتى زراعة المخدرات، في مقدمتها اكتشاف حقل كبير لزراعة الأفيون بأدرار يضم 75 ألف شجيرة، و25 ألف شجيرة للقنب الهندي بولايات أخرى، ناهيك عن حجز أكثر من 16 ألف طن من مختلف أنواع المخدرات منها 22 كلغ من الكوكايين، وحسب مدير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، فإن الجزائر مستهدفة اليوم بقوة من قبل "بارونات المخدرات" بما أنها تجاور المغرب، وهو أحد المنتجين الكبار، محذرا من كون الظاهرة تستفحل بشكل خطير ومن أن نسبة الاستهلاك مرشحة للارتفاع، ولم تسلم لا الفتيات ولا الثانويات والمتوسطات وحتى الابتدائي بنسبة قليلة.

■ ف.بعيط

● حسب مدير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، عبد المالك سايح، الذي كان يتحدث صبيحة أمس في "حصة "الواجهة" على أمواج القناة الإذاعية الأولى، فإن الجزائر سجلت سنة 2007، حجز أكثر من 16 ألف طن من المخدرات بمختلف أنواعها، وهو ما يعتبر، برأيه، شيء خطير ومرعب باعتبار أن الكمية المحجوزة سنة 2005 لم تتجاوز 9 آلاف طن وهي كمية ارتفعت سنة 2006 إلى 10 آلاف و400 طن، ومن الأشياء الخطيرة كذلك هو ارتفاع حجم الكوكايين المحجوز سنة 2007 إلى أكثر من 22 كلغ، أي أكثر بثلاثة أضعاف عما تم حجزه السنة التي سبقت والتي سجلت 7 كلغ، مع العلم أن 19 كلغ من الكوكايين المحجوز سنة 2007 تم صدفة وفي عملية واحدة بالباطن الغربي للعاصمة.

والأمر الخطير، يقول المتحدث، هو أن الاستهلاك داخل الجزائر بدأ ينتقل من مادتي الحشيش والكيف إلى مادة الكوكايين وإن كان بنسبة قليلة، موضحا أن من بين المفاجآت المسجلة، اكتشاف حقل يضم 75 ألف شجيرة من الأفيون الذي يستعمل في استخراج الهيروين بولاية أدرار ناهيك عن 25 ألف شجيرة من القنب الهندي الموجود خاصة في ولايات تيزي وزو، بومرداس، بجاية، بشار وأدرار، أما بالنسبة للأقراص المهلوسة، تم حجز 234 ألف قرص مهلوس سنة 2007، مقابل 319 ألف قرص سنة 2006 و425 ألف قرص سنة 2005، ما يكشف أن عملية ترويج هذا النوع من المخدرات قد انخفض سيما بعد إلقاء القبض على شبكة تروج هذه الأقراص بولاية تمنطيت.

وقد تم القبض على أكثر من 10 آلاف شخص سنة 2007 متهمين بترويج المخدرات وهو نفس العدد تقريبا الذي سجل سنة 2006، كما تم تسجيل 6 آلاف قضية على مستوى العدالة.

وكشف مدير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها عن شروع هذا الأخير في انجاز "تحقيق وبائي وطني" يشمل 20 ألف عائلة على المستوى الوطني، من قبل خبراء في الميدان وبمشاركة 14 وزارة لمعرفة مدى انتشار الظاهرة وأسبابها والفئات التي تتعاطى المخدرات.. وهو تحقيق سيسهل العمل بالنسبة لأعوان الأمن ويسمح بإعداد إستراتيجية وطنية لمكافحة الظاهرة، علما أن المركز الوطني للدراسات والأبحاث السكانية كان أنجز دراسة سنة 2006".

وأوضح بأن ترويج المخدرات موجود في المنطقة الغربية بالدرجة الأولى ثم تأتي منطقة الوسط ثم منطقتي الجنوب والشرق اللتين تنتشر فيهما مادة الكيف، ولم يتردد المتحدث في التأكيد بأن الجزائر تعتبر قاعدة أساسية في عبور المخدرات إلى أوروبا باعتبار أنها تجاور بلد منتج لهذه المواد وهو المغرب وبما أن الطرق الصحراوية سواء داخل الجزائر أو في دول أخرى تعتبر صعبة المسالك، ومنه حذر من أن الجزائر اليوم أصبحت مستهدفة أكثر من أي وقت مضى بما أن أوروبا تتخذ في إجراءات صارمة لمنع دخول المخدرات إلى أراضيها ما يجعل المروجين يحولون سلعتهم للسوق الداخلية الجزائرية.

كما كشف عبد المالك سايح عن معارك تحدث بين الأمن وهذه الشبكات من أجل منع دخول المخدرات على الأراضي الجزائرية موضحا أن نشاط هذه الشبكات يتم أساسا في الليل، ما يتطلب برأيه تخصيص وسائل حديثة لمراقبة الحدود، وهو نفس الشيء، يقول، الذي يحدث بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

وعن تواطؤ أعوان الأمن في مثل هذه العمليات، قال المسؤول الأول على ديوان المخدرات "لا أنفي أن تكون فيه حالات سجلت تواطؤ من قبل المواطنين أو أعوان الأمن، وهو ما ترجم في توقيف عدد هائل قدر بـ4 آلاف عون على مستوى الدرك الوطني كما نشرت ذلك الجرائد، لكن ما اشدد عليه هو ضرورة التبليغ عن أي حالة".

وتردد المتحدث في تأكيد أو نفي تصريحات وزير الصحة التي تضمنت أن 50 بالمئة من المخدرات التي تمر عبر الجزائر تستهلك محليا، قائلا في هذا الخصوص "الأرقام متضاربة فهناك من يقدم 50 بالمئة وهناك من يقول 48 أو أقل، لكن ما أقول هو أن الظاهرة تستفحل بشكل خطير ووزير الصحة له معلوماته من الموقع الذي يشغله".

وعن استهلاك المخدرات في الوسط المدرسي، أورد أن النسبة ترتفع من سنة لأخرى خاصة في بعض الثانويات الموجودة في المناطق الحضرية، وهي ظاهرة انتقلت، يضيف من الجامعة إلى الثانويات ثم إلى المتوسطات وموجودة حتى في الابتدائي بنسب قليلة، أما عن الوسط النسوي، فأكد بأنه من النادر جدا أن نجد امرأة متورطة في عملية الترويج، لكن في المقابل تم تسجيل ارتفاع بالنسبة لتعاطي النساء لهذه المادة خاصة الفتيات في الثانويات والجامعات وأن الاستهلاك النسوي مقتصر على الحبوب والأقراص المهلوسة.